مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٥٠) – ابريل ٢٠٢٥م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكترونى : website : https://jftp.journals.ekb.eg

أثر استخدام التداولية لتنمية بعض أنشطة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ. د / خلف حسن الطحاوي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة بورسعيد

د / نعمت محمد خلف الدمرداش
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة بورسعيد

آية الحسيني محمد عبد المنعم الحسيني
معلم لغة عربية
المدرسة المصرية اليابانية فرع بورسعيد بحي العرب

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/٩/٦
تاريخ قبول البحث : ٨ /١٠ / ٢٠٢٣
البريد الالكتروني للباحث : aya.elhoseny@edu.psu.edu.eg

DOI: FTP-2407-1416

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى تعرف أثر استخدام التداولية في تنمية أنشطة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال مواقف تعليمية يتفاعل معها التلاميذ، ومن أنواع الأنشطة المرتبطة بالاستماع أنشطة الاستجابة الكامنة، أنشطة الاستجابة الطويلة، أنشطة الاستجابة القصيرة، أنشطة الاستجابة الموسعة، وتكونت عينة البحث من (٤٠) تلميذًا من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي والذين تراوحت أعمارهم بين ١٠ أعوام وستة أشهر إلى ١١ عامًا وشهرين، كما تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتوصلت نتائج البحث إلى أنه يتوفر مؤشرات الصدق والثبات لاستخدام التداولية لتنمية أنشطة الاستماع، وبذلك تكون نتائج البحث قد أشارت إلى فاعلية استخدام التداولية في تنمية أنشطة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق أهداف البحث أعدت الباحثة اختبار لقياس أنشطة الاستماع، واتبع البحث المنهج التجريبي، ومن ثم توصي الباحثة توجيه أنظار معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية إلى حُسن توصيل نصوص الاستماع والتحدث المتضمنة بكتب اللغة العربية بتلك المرحلة، و إعداد أدلة لمعلمي اللغة العربية في جميع صفوف المرحلة الابتدائية والمتضمنة للاتجاهات الحديثة في تنمية المهارات والأنشطة.

الكلمات المفتاحية: التداولية . أنشطة الاستماع . المواقف التعليمية.

Impact of the use of deliberative activities to develop some listening activities of primary school pupils

ABSTRACT

The current research aims to identify the effect of using deliberative on the development of listening activities for primary school students, through educational situations with which students interact, and the types of activities related to listening are latent response activities, long response activities, short response activities, extended response activities, and the research sample was formed From (40) fifth grade primary students, whose ages ranged between 10 years and six months to 11 years and two months, and they were randomly selected, and the appropriate statistical treatments were carried out. The results of the research concluded that there are indicators of validity and reliability for the use of deliberativeness to develop listening activities. Thus, the results of the research indicated the effectiveness of using deliberativeness in developing listening activities among primary school students. To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a test to measure listening activities. Then the researcher recommends directing the attention of Arabic language teachers in the primary stage to the good communication of listening and speaking texts included in the Arabic language books at that stage, and preparing guides for Arabic language teachers in all grades of the primary stage that include modern trends in developing skills and activities.

KEYWORDS: deliberative - listening activities - educational attitudes

المقدمة:

تعد اللغة من أرقى وسائل التعبير لدى الإنسان، وهي أداة الاتصال الأساسية في حياة البشر، فبواسطتها يُشكل الناس العلاقات المتداخلة والتي تعمل على تكوين الأفكار وتداولها بين أبناء المجتمع، ولذلك فهي أداة الإنسان للتخاطب وأساس مهم للمواقف الاجتماعية المتنوعة والتي من خلالها يتم توجيه المتعلم وتربيته، وتشجيعه على المشاركة الإيجابية مع ابناء مجتمعه، وبذلك فهي بمثابة الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل.

ومهما تعددت وظائف اللغة، فإن الوظيفة التواصلية للغة تقف في مقدمة هذه الوظائف ؛حيث يؤدي التواصل إلى نقل المعني بين المرسل والمستقبل لإشباع حاجاته كالتعبير، والإفهام، والإقناع، وذلك من خلال المفردات والعبارات اللغوية التي يواجهها المتكلم والمتضمنة داخل السياق اللغوي، فالتلقط من خلال صياغة الأفعال والتراكيب اللغوية المناسبة يُعد بمثابة النشاط الأساسي الذي يمنح مقاصده لينتج خطابًا يؤثر في المستمع (المستقبِل) للغة يمكن تداوله بين فئة معينة من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه. (علي مدكور ، ٢٠٠٢، ٨٧)[١].

وحينما يريد المستمع تداول هذه السياقات المتنوعة سواء من خلال نصوص، أو مواقف معبرة فهو يحاول فهمها، وتذوقها من خلال مخزونه اللغوي، والعوامل المؤثرة حول السياق ليمكنه تبادل الأفكار والآراء. (عبد الهادي الشهري، ٢٠٠٤، ٨٥).

وقد نشأت التداولية لنتاج علوم مختلفة كالفلسفة والمنطق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها، وأُعتُمد بها في الدرس اللغوي في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن طورها فلاسفة اللغة بجامعة أكسفورد وفهم جون أوستين J.Austine من خلال مكوناتها (مُرسِل . رسالة . مُستَقبِل) (محمد يونس ، ٢٠٠٤، ٧٨).

وتُعرف التداولية بأنها دراسة اللغة في الاستعمال (inuse) أو في التواصل (intraction)والبحث في كل الكيفيات المنتجة للقول الملفوظ من خلال المواقف، وحالات التواصل، والسياق (الجيلاني داش ، ١٩٩٦).

وإذا كانت التداولية علم تواصلي جديد يضم مجموعة من المفاهيم الإجرائية والقضايا تمكنها من معالجة اللغة في سياقات مختلفة فهي بذلك تسهم في كشف المعنى بأدق صورة ممكنة، كما أنها تهتم بتوظيف العمل اللغوي في الاستعمال الصحيح سواء كان مواقف أو أنشطة أو سياقات متنوعة.

وترتكز التداولية على أربعة مباحث أساسية هي:

١. نظرية أفعال الكلام: وتتضمن مفهوم الفعل الكلامي speech act بصورتيه الأصلية والإضافية والتي تمكن خلق المعاني الأصلية (كالطلب، والأمر وغيرها) والذي سوف يتم تدريب تلاميذ

[١] يسير التوثيق APA7في البحث الحالي على النحو الآتي (اسم عائلة المؤلف ، سنة النشر ، رقم الصفحة إن وجد).

الصف الخامس الابتدائي على ذلك من خلال المواقف المصطنعة والتي سوف يتم تصميمها في ضوء مباحث التداولية.

وينقسم الفعل الكلامي إلى فعل القول: حيث إطلاق اللفظ في جمل صحيحة، والفعل المتضمن في القول وهو الغرض الإنجازي للفعل (إسماعيل، صلاح، ٢٠٠٧، ٥٥).

٢. متضمنات القول: حيث رصد مجموعة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية، وخفية، وتشمل الأفتراض السابق: وهي الافتراضات المتعارف عليها في أهمية العملية التواصلية ؛حيث توجيه الحديث على أساس ما يفتض سلفًا.

الأقوال المضمرة: وهو ما يتضمنه الخطاب كقولك (إن السماء ممطرة) فسامع هذا القول يعتقد أنك تدعوه للانتظار حيث يتوقف المطر، أو عدم نسيان المظلة. (فيليب بلانشيه، ٢٠٠٧، ١٢٨).

٣. الاستلزام الحواري: وهو لون من ألوان الإضمار الحواري حيث التداول الفعلي للسياق ويتضمن أربعة مبادئ منها (الكم . الكيف . الطريقة).

٤. الإشاريات أو الإشارة: وهي مجال مشترك بين علم الدلالة، والتداولية، ويتضمن الإشاريات الآتية: إشاريات (شخصية . زمانية . مكانية . اجتماعية). (مسعود صحراوي٢٠٠٥، ٣٣) (سعيد بحيري، ٢٠٠٥، ٩٤).

ونظرًا لقلة استخدام التداولية في المجال التربوي فقد حاولت الباحثة الإفادة من بعض المصادر التي تناولت التداولية كمصادر علمية قائمة على التحليل كدراسة (فان دايك ٢٠٠٠) بعنوان "النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي".

ولما كانت المواقف التعليمية المصطنعة سواء (الافتراضية منها أو التخيلية) تتميز بأن المعلم يعتمد في تصميمها وبنائها على احتياجات التلاميذ ومدى تفاعلهم حول الأنشطة التعليمية المختلفة والتي تعبر عن الأحداث وتعالج واقعًا اجتماعيًا في حياة التلاميذ. فلنا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أساسًا للمواقف التعليمية والتي تضمنها القرآن الكريم فمثلًا في سورة الكهف الآيات من (٦٥ . ٨٢) يلاحظ أدب المتعلم واستئذانه في التعلم في قوله تعالى " هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا " (سورة الكهف الآية ٦٧)، وكذلك قدرات المتعلم في قوله تعالى: " وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا" (سورة الكهف: الآية ٦٩)، وأيضًا ما أخبر عنه الحديث الشريف من مواقف تعليمية ومنه الموقف الذي يُعلم فيه رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ما الإيمان؟ وما الإسلام..... ؟

وللمواقف التعليمية المصطنعة مجموعة من العناصر والمقومات وهي:

من حيث عناصر الموقف التعليمي المصطنع (المعلم . المتعلم . الأهداف . المحتوى . الأنشطة . الوسائل).

أما من حيث مقومات الموقف المصطنع (الاستمرار . التكامل . التتابع)، وبذلك يمكن للمواقف المصطنعة أن تحقق وظائفها المتنوعة بين (التربوية . التعليمية . الاجتماعية).

حيث تعمل على تنمية القدرة على التفكير، إكساب التلاميذ مهارات جديدة ترتبط بحياتهم تصحح لهم بعض المفاهيم الخطأ في خلفيتهم المعرفية، كما يعتمد الموقف المصطنع على مجموعة من الأسس منها: مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، ودعم النشاط الجماعي، تنوع الأنشطة، إتاحة الحرية للتعامل مع طبيعة الموقف، وإبداء التلاميذ لأدائهم (فرماوي، ٢٠١٧، ٥٨).

ومن بين الدراسات التي أجريت في مجال بناء المواقف التعليمية المصطنعة والتي أمكن للباحثة تعرفها: دراسة (محمد عبد القادر، ٢٠٠٠) هدفت إلى تدريس التعبير التحريري من خلال المواقف الوظيفية، والتي طبقت على طالبات الصف الأول الثانوي، وكان من أهم نتائجها تحسن الكتابة الوظيفية لدى طالبات المجموعة التجريبية، أما دراسة (عبد البديع محمد، ٢٠١٠) استهدفت تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال برنامج متعدد المواقف التعليمية والتي أوضحت أهم نتائجه تحسن نطق المقروء، ومراعاة الضبط اللغوي، والاهتمام بأدوات الربط أثناء الكتابة.

وقد أجريت كثير من الدراسات والبحوث في مجال مهارات الاستماع ومنها:

دراسة (شيماء العربي ، ٢٠١١) والتي استهدفت تنمية الوعي الصوتي في اكتساب مهارات الاستماع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وكان من أهم نتائجها تحسين مخارج الألفاظ والنطق الصحيح، ودراسة (رحاب الزناتي، ٢٠١٥) " برنامج لتنمية مهارات الاستماع للمبتدئين والقائم على المهام " والتي أوضحت أهمية تنمية مهارات الاستماع للمبتدئين والقائم على المهام، وجاء من أهم نتائجها اكتساب التلاميذ لبعض مهارات الاستماع كالتمييز بين الحقيقة والخيال.

أنواع الأنشطة المرتبطة بالاستماع:

أ . أنشطة الاستجابة الكامنه: حيث تعبيرات الوجه، ولغة الجسد، من خلال سماعهم لموقف تعليمي مصطنع معين ومن أهم مهاراتها (سرد القصص ، عرض فيلم قصير).

ب . أنشطة الاستجابات القصيرة: وتتضمن مهارات (اتباع تعليمات . عرض تراكيب لغوية . اكتشاف الأخطاء لرسالة مسموعة . تدريبات الفهم العميق).

جـ . أنشطة الاستجابات الطويلة: وتتضمن مهارات (إجابات الأسئلة . تدوين ملاحظات . تلخيص . إعادة الصياغة).

د . أنشطة الاستجابات الموسعة: وتشمل (حل المشكلات . التفسير . التحليل).

وسوف يهتم البحث الحالي أثناء إعداده للمواقف التعليمية المصطنعة ببعض مهارات هذه الأنشطة الخاصة بالاستماع بما يناسب طبيعة الموقف المصطنع ومباحث التداولية.

تحديد مشكلة البحث:

قلة تفعيل أنشطة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية ولعلاج هذه المشكلة يمكن صياغة السؤال الآتي:

ما فاعلية تصميم مواقف تعليمية مصطنعة قائمة على مباحث التداولية لتنمية أنشطة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الأتية:

١. **ما أنشطة الاستماع اللازم تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية في ضوء مباحث التداولية؟**
٢. **ما أسس تصميم مواقف تعليمية مصطنعة قائمة على مباحث التداولية لتنمية أنشطة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟**
٣. **ما فاعلية تصميم مواقف تعليمية مصطنعة قائمة على مباحث التداولية لتنمية أنشطة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية ؟**

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تنمية بعض أنشطة الاستماع في ضوء مباحث التداولية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

أهمية البحث:

يأمل البحث الحالي إفادته لما يلي:

- **مساعدة مصممي المناهج بإجراءات عملية لتنمية أنشطة الاستماع من خلال المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على مباحث التداولية.**
- **تدريب المعلمين على إجراءات تنمية أنشطة الاستماع من خلال المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على مباحث التداولية.**
- **يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في ضوء مباحث التداولية، وكذلك إجراءات إعداد المواقف المصطنعة.**
- **تدريب التلاميذ على مهارات الاستماع في ضوء مباحث التداولية .**

فرض البحث:

- **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار قياس أنشطة الاستماع لصالح المجموعة التجريبية التطبيق البعدي.**

منهج البحث:

سوف يستخدم البحث الحالي:

المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي في قياس فعالية تصميم المواقف المصطنعة القائمة على التداولية لتنمية أنشطة الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية من خلال تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذي القياس القبلي والبعدي.

أداة البحث:

- **اختبار لقياس أنشطة الاستماع لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية في ضوء مباحث التداولية (إعداد الباحثة).**

حدود البحث:

- **تصميم مواقف تعليمية مصطنعة قائمة على مباحث التداولية.**
- **بعض أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية في ضوء مباحث التداولية.**

مصطلحات البحث:

الموقف التعليمي المصطنع إجرائيًا: مجموعة مواقف يصممها المعلم لتناسب حاجات وميول تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بهدف مشاركة التلاميذ في أنشطة الاستماع والتحدث لتنمية مهاراتهم في ضوء مباحث التداولية (أفعال الكلام ، متضمنات القول ، الاستلزام الحواري، الاشارة).

التداولية: Pramagatics إجرائيًا: وتُعرف في البحث الحالي بأنها " استخدام اللغة العربية في عملية التواصل الشفوي لأنشطة الاستماع والتحدث متضمنة مباحث التداولية من أفعال الكلام، والأقوال المضمرة، والاستلزام الحواري، والإشارة "

أنشطة الاستماع إجرائيًا: تُعرف بأنها " تدريبات لغوية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، تعقب المواقف التعليمية المصطنعة المصممة في ضوء التداولية لمهارات أنشطة الاستماع المتضمنة بالقائمة والتي تقاس من خلال الاختبار الذي سوف يُعد لذلك".

الخلفية النظرية والدراسات ذات الصلة:

أولًا أنشطة الاستماع في المرحلة الابتدائية:

تعد حاسة السمع من أهم الحواس عند الإنسان، فمن خلالها يستطيع الانسان أن يتكلم ويتعلم، وعن طريقها تنمو وتتطور المدركات العقلية والفكرية، وقد جعلها الله الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الخالق عز وجل في الإنسان فقدم السمع على البصر في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(سورة النحل: ٧٨)

ويعرف الاستماع بأنه: عملية إنسانية مقصودة بنائية وتفاعلية غاية في التعقيد، تتم بتوجيه ونية من الشخص للاستماع للمتحدث بهدف اكتساب المعرفة، وتحلل في هذه العملية الأصوات، وتشتق معانيها من خلال الموقف الذي يجرى فيه الحديث، وسياقه والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثم تكون أبنية المعرفة في الذهن حيث يفسر المستمع ما استمع إليه، أو يعلق عليه، أو يبدى رأيه فيه. (طعيمه ومناع ٢٠٠٠)

ويعد الاستماع عملية عقلية تتطلب من المستمع الانتباه لاستقبال المعلومات بالأذن، وإعمال الذهن والفكر؛ لفهم ما يستمع إليه وتفسيره، ومحاولة إظهار مواطن القوة أو الضعف فيه، ومعرفة أهداف المتحدث من خلال السياق، وتتكون هذه العملية من أربعة مراحل أساسية هي: فهم المعنى العام، ثم تفسير الكلام والتفاعل معه، ثم تقويمه ونقده، ثم ربط مضمون الكلام بالخبرات الشخصية للمستمع. (شحاته ٢٠٠٤).

وقد قامت (سهير محمد توفيق ٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى تعرف فاعلية البرنامج المقترح لبعض الأنشطة العلمية والمعملية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية بالصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، أعدت الباحثة مقياس تقدير مهارتي الاستماع والتحدث وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج المقترح لوحدات الأنشطة والذي تم تنفيذه بطريقة فربوتونال له فاعلية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

وقد اهتم البحث الحالي بتفعيل تلك الأنشطة الخاصة بالاستماع من حيث:

- **اسماع تلاميذ الصف الخامس الابتدائي موقفًا مصطنعًا يتناول حدثًا حياتيًا، والبعض الآخر يتناول أحداثًا اجتماعية يدركها التلميذ في حياته اليومية (كسوق السمك) في بورسعيد، و(نهر النيل)، و(حجر رشيد).**
- **تقديم نصوصًا مناسبة لتلاميذ الصف الخامس، وكذلك بعض الصور والقصص المصورة؛ ليعرفها التلاميذ ويتداولون الحديث حول أفكارها، وتوظيفها في (الطلب، الأمر، النهي، الاستفهام) كاستلزام حواري في التداولية.**
- **تقديم المواقف التعليمية المصطنعة والتي تضمنها (كتاب التلميذ)، ومطالبه التلاميذ بتحديد الخطأ وتصحيحه وتعليل ذلك.**
- **الحرص على إتاحة الفرصة أثناء أنشطه الاستماع لتوقع الأحداث بعد مشاهدتهم لبعض مقاطع فيديو عن (الجمهورية الجديدة) و(أنفاق قناة السويس).**
- **تدريب تلاميذ الصف الخامس على استخدام الظروف المناسبة اثناء التحدث وكذلك أدوات الاستفهام تحقيقًا لأحد جوانب التداولية كالالتزام الحواري، والإشاريات.**

ثانياً: تصميم مواقف تعليمية مصطنعة قائمة على التداولية وأهميتها في تنمية أنشطة الاستماع بالمرحلة الابتدائية:

التداولية:

تعد التداولية linguistique pragmatique من الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية، فالأبحاث والدراسات اللغوية كانت تقتصر على دراسة الجانبين البنيوي والتوليدي، فتركز على دراسة مستويات اللغة وإجراءاتها كجانب بنيوي، وكذلك دراسة وصف وتفسير النظام اللغوي والملكة اللسانية المتحكمة فيه كجانب توليدي، ثم جاءت اللسانيات التداولية لدراسة ما يسمى بلسانيات الاستعمال وذلك ما جعل دراستها أكثر دقة وضبطًا حيث تدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة حسب أغراض المتحدث وأحوال المستمع. (نعمان بوقرة، ٢٠٠٩، ١٦٠)

التداولية لغة:

دَوَلَ يتداول تداولاً، والدُّولة اسم الشيء الذي يُتداول، والدَّوْلةُ الفعل والانتقال من حال إلى حال، وتداولنا الأمر والمحكمة في القضية أي تبادل أعضاؤها الرأي فيها، ويقال دواليك: أي فعلنا ذلك مرة بعد مرة، وتداولته الأيدي: أي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل بيننا: أي تعاوننا فعمل هذا مرة وهذا مرة. (المعجم الوسيط، ١٩٩٢، ٢٣٩)

التداولية مصطلحًا:

هي ترجمة للمصطلحين Pragmatics والفرنسي La Pragmatique بمعنى المذهب اللغوي التواصلي، ولقد تعددت التعريفات للنظرية التداولية، ولعل السبب الذي أدى إلى ذلك التعدد هو تداخل هذه النظرية مع العديد من العلوم، وأيضًا تنوع النظريات التي تكونت داخل هذا الاتجاه التداولي، حيث يتأثر كل باحث من خلال النظرية التي يبحث بها بالتداولية. (معاذ الدخيل:٢٠١٤، ١٩)

وعرفها موريس (Charles w. Morris) بأنها: "العلاقات بين العلامات ومستخدميها".

ويشير جورج يول (George yule) أن التداولية: "تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب، ويفسره المستمع أو القارئ، وهي مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة".

نشأة النظرية التداولية.

تعد التداولية نتاج عدة علوم مختلفة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما تعد المحاضرات التي ألقاها جون أوستين (J.Austine) عام ١٩٥٥م في جامعة هارفرد هي الانطلاقة الحقيقية للتداولية. (معاذ الدخيل :٢٠١٤)

وفي عام ١٩٨٣م كانت النشأة التاريخية على يد الفيلسوف تشارلز موريس (Charls Moris) والذي قسم الرموز اللغوية إلى ثلاثة أقسام: القسم النحوي حيث علاقة الرموز اللغوية بعضها البعض،

والقسم الدلالي حيث علاقة الرموز بالأشياء التي تدل عليها، والقسم البراغماتي حيث علاقة الرموز بالمتلقي والظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية والمرافقة لاستعمال هذه الرموز وتوظيفها. (ياسر ظريفة: ٢٠١٠، ٥).

ومن أهم روادها: تشارلز موريس ـ فينجينشتاين.

أهمية النظرية التداولية.

تتضح أهمية التداولية في دمجها المستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة، ودراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه، فتجعل المتحدث (المرسل) يرتبط بالمقام (السياق)، فيتوقع ما يستلزمه الموقف، ليراعيه في أثناء التحدث، وبذلك "يصبح معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها الخطاب في سياق التلفظ". (عبد الهادي الشهري، ٢٠٠٤، ٢٤ :٢٣).

أهمية تعليم اللغة العربية في ضوء التداولية:

يشير (خلف الله على، ٢٠١٥، ٢٢٦) إلى أهمية تعليم اللغة العربية في ضوء التداولية من حيث إنها تسهم في الآتي:

- استعمال اللغة في إطار التواصل مما يساعد على أداء اللغة لوظائفها في السياق الطبيعي.
- تدريب المتحدث على آليات إنتاج حديث يؤثر به في المستمع.
- تدريب المستمع على آليات الوصول لمقاصد المتكلم كما يريدها عند إنتاج خطابه عند التلفظ به.
- رفع اللبس والإبهام عن أي حديث شفوي أو نص مكتوب.

مفهوم المواقف التعليمية المصطنعة (لغة، واصطلاحاً).

الاصطناع لغة: صَنَعَ الشيء: أي عالجه صناعيًا، واصطَنَعَ عند فلان صنيعة: أي أحسن إليه، وفلان لنفسه: أي اختاره، والصنعة: هي عمل الصانع وحرفته، وهي الطريقة المنظمة الخاصة التي تتبع في عمل يدوي أو ذهني، والصناعة: هي حرفة الصانع، وهي كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له. (المعجم الوسيط، ١٩٩٢، ٣٧٢)

الموقف لغة: عرفه (محمد محيي الدين، دت) بأنه: موضع الوقوف حيث كان، وتوقيف الناس في الحج: وقوفهم بالمواقف.

الموقف المصطنع مصطلحًا: مجموعة من الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية أو الأنشطة التعليمية المراد تصميمها، وتحليلها، وتنظيمها، وتطويرها، وتقويمها، لتساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع، وتساعد المعلم على اتباع أفضل الطرق بأقل وقت وجهد. (محمود الحيلة، ٢٠٠٥، ٢٣).

- وتنبع أهمية المواقف التعليمية المصطنعة من حيث إنها تعمل على اكتساب التلاميذ الآتي:

- المعلومات والمهارات وتكوين عادات واتجاهات لديهم.
- تلبيه الاحتياجات كما تسمح ميولهم.
- اتاحه الفرصة للتساؤل الذاتي.
- المساعدة في حل المشكلات.
- تساعد في تنميه الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية.
- عناصر المواقف التعليمية المصطنعة.

تتكون المواقف التعليمية المصطنعة من مجموعه من العناصر المهمة، والتى يجب النظر إليها على نحو كلي، فهي تضم عدة عناصر تجمعها علاقات وتفاعلات تؤدي إلى نجاح المعلم، وفيما يلي هذه العناصر:

(المعلم . المتعلمين . الأهداف . المحتوى . الأنشطة التعليمية . الوسائل والأدوات المستخدمة)

إجراءات البحث:

أولًا إعداد قائمة بانشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية :

- تحديد الهدف من إعداد القائمة:

هدفت هذه القائمة الى تحديد أنشطة الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية، بهدف تنميتها باستخدام المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على التداولية والمتضمنة بهذا البحث.

- مصادر بناء القائمة:

استندت الباحثة في بناء القائمة واشتقاق انشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية التي تضمنتها الى:

- البحوث والدراسات السابقة العربية والاجنبية، التي أجريت في مجال القراءة التحليلية ومهاراتها.
- أدبيات التربية التي تناولت انشطة الاستماع وطبيعة أنشطته.
- دراسة أهداف انشطة الاستماع في المرحلة الابتدائية.
- تعرف آراء المتخصصين، والخبراء في المناهج وطرق التدريس وفي الدراسات الأدبية نحو أنشطة الاستماع ومهاراته.

- قائمه أنشطة الاستماع في صورتها الأولية وعرضها على السادة المحكمين:

من خلال المصادر السابقة تم التوصل الى قائمة مبدئية تتضمن انشطة الاستماع المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد تمثلت في أربعة محاور أساسية وهي (الاستجابة الكامنة . الاستجابة القصيرة . الاستجابة الموسعة . الاستجابة المطولة) وقد بلغ عدد الأنشطة الفرعية ثلاثة وعشرون نشاطًا حيث يندرج تحت كل محور (نشاط رئيس) وعدد من الأنشطة الفرعية الخاصة به.

وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم التوصل للصورة النهائية لقائمة أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ثانيًا: إعداد اختبار قياس أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية:

أ . تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس مستوى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في أنشطة الاستماع .

ب . تحديد محتوى الاختبار:

يتضمن الاختبار مجموعه من الاسئلة التي تقيس بعض أنشطة الاستماع التي تم تحديدها وعددها أربع أنشطة رئيسة يندرج تحتها (١٣) نشاط فرعي.

جدول (٧) يبين مواصفات اختبار قياس أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

م	الأنشطة	نمط الأسئلة اختيار من متعدد		
		العدد	أرقام المفردات	%
١	كامنة	٧	٣٠.٢٠.١٩.١٥.١٢.٢.١	٢٣,٣٣
٢	مطولة	٦	٢٨.١٨.١٤.١٠.٦.٣	٢٠
٣	قصيرة	١٠	٢٧.٢٥.٢٤.٢٢.٢١.١٣.٩.٨.٥.٤	٣٠
٤	موسعة	٧	٢٩.٢٦.٢٣.١٦.١٥.١١.٧	٢٣,٣٣
٥	المجموع	٣٠	٣٠	%١٠٠

جـ صياغه مفردات الاختبار:

تم مراعاة مناسبة مفردات الاختبار لمستوى التلاميذ، حيث تم صياغة المفردات اعتمادًا على الاسئلة الموضوعية وتسهيلًا على التلاميذ تم الاعتماد على نمط واحد من الأنماط الموضوعة ألا وهو الاختيار من متعدد فقط ، وقد بلغ عدد مفرداته ٣٠ مفردة وقد تم مراعاة ما يلي :

- **وضوح صياغة السؤال وصحته اللغوية.**
- **تنوع الاسئلة وشمولها بحيث تشمل جميع الأنشطة الرئيسة كما هو موضح بجدول المواصفات (٦)، وقدر لكل سؤال درجة واحدة.**

الصورة المبدئية للاختبار:

قامت الباحثة بعرض الاختبار فى صورته المبدئية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى مجال اللغة العربية لتحديد مدى صلاحية أسئلة الاختبار، وأصبح الاختبار جاهزًا لإجراء التجربة الاستطلاعية.

التجربة الاستطلاعية للبحث:

تم تجريب الاختبار على عينة عشوائية قوامها (١٥) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في العام ٢٠٢٣/٢٢م وذلك لتحديد التالي:

- **تحديد زمن الاختبار: وتحدد زمن الاختبار وهو ٩٠ دقيقة.**
- **ثانياً: ثبات الاختبار:**

أ- طريقة معامل ألفا لكرونباخ:

حيث استخدمت الباحثة لحساب ثبات الاختبار معامل ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient فى حالة حذف درجة السؤال من الدرجة الكلية للاختبار فبلغت قيمة معامل ألفا العام للاختبار ككل (٠.٧٩٨) كما تم حساب معامل ثبات كل سؤال فكانت قيم معاملات ثبات الأسئلة كما هو موضح بجدول (٣)

جدول (٣)

قيم معاملات ألفا لأسئلة لاختبار قياس أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

رقم السؤال	قيمة معامل ألفا	رقم السؤال	قيمة معامل ألفا	رقم السؤال	قيمة معامل ألفا	رقم السؤال	قيمة معامل ألفا
١	٠.٧٢٢	٩	٠.٧٩٦	١٧	٠.٧٠٥	٢٥	٠.٧٤٧
٢	٠.٧٢٣	١٠	٠.٧٩٠	١٨	٠.٧١٠	٢٦	٠.٧٧٩
٣	٠.٧٣٠	١١	٠.٧٨٥	١٩	٠.٧٣٣	٢٧	٠.٧٩٤
٤	٠.٧٤٢	١٢	٠.٧٧٦	٢٠	٠.٧٠٥	٢٨	٠.٧١١
٥	٠.٧٣٧	١٣	٠.٧٩٥	٢١	٠.٧٢٥	٢٩	٠.٧٧٧
٦	٠.٧٣٣	١٤	٠.٧٦٤	٢٢	٠.٧٦٤	٣٠	٠.٧١٩
٧	٠.٧٨٤	١٥	٠.٧٥١	٢٣	٠.٧٥١	–	–
٨	٠.٧٧٨	١٦	٠.٧١٠	٢٤	٠.٧٧٥	–	–

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ثبات الأسئلة أقل من معامل ثبات الاختبار ككل مما يشير إلى أن أسئلة الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.

ب – طريقة التجزئة النصفية:

للتحقق من ثبات الاختبار ككل تم استخدام طريقة التجزئة النصفية Split half وبلغت قيمة معامل الارتباط بين نصفى الاختبار (٠.٨٠٨) وبعد تصحيح أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان وبراون Spearman-Brown بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٩٤) ، ويتضح مما سبق أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.

ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح الاختبار مكون من (٣٠) سؤال أنشطة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، والاختبار بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

ب- صدق الأسئلة:

يعد صدق المحكمين من أنواع الصدق السطحى أوالظاهرى؛ لذلك قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، بلغ عددها (ن = ٣٠) وذلك لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً ب.Spss V٢٣ فكانت قيم معاملات الارتباط كما هو بجدول (١)

جدول (١)

قيم معاملات ارتباط أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية

رقم السؤال	قيمة معامل الارتباط	رقم السؤال	قيمة معامل الارتباط	رقم السؤال	قيمة معامل الارتباط	رقم السؤال	قيمة معامل الارتباط
١	٠.٦٠٥**	٩	٠.٧٢٣**	١٧	٠.٧٢٧**	٢٥	٠.٢٩٠*
٢	٠.٦٥٦**	١٠	٠.٦١٦**	١٨	٠.٨١٠**	٢٦	٠.٧٢٥**
٣	٠.٦٢٥**	١١	٠.٢١١*	١٩	٠.٨٣٥**	٢٧	٠.٨٠١**
٤	٠.٢٤١*	١٢	٠.٧٨١**	٢٠	٠.٨٢٣**	٢٨	٠.٧٧٣**
٥	٠.٢٣٩*	١٣	٠.٦٨٤**	٢١	٠.٨١٦**	٢٩	٠.٨٤٢**
٦	٠.٦٩٨**	١٤	٠.٦٠١**	٢٢	٠.٦٥٧**	٣٠	٠.٦٨٥**
٧	٠.٢٩١*	١٥	٠.٦٣٠**	٢٣	٠.٢٠٨*	–	–
8	٠.٧٢٢**	١٦	٠.٧٦٣**	٢٤	٠.٦٩٨**	–	–

(*) دال عند مستوى ٠.٠٥ (**) دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الأسئلة بالدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ والبعض الآخر دال عند مستوى ٠.٠٥ أى أنه يوجد اتساق ما بين أسئلة الاختبار والدرجة الكلية مما يشير إلى أن الاختبار على درجة مناسبة من الصدق.

الصورة النهائية للاختبار:

بعد اثبات صدق وثبات الاختبار والتأكد من مناسبة الزمن للإجابة، ووضوح تعليماته للتلاميذ أصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق.

الجانب التجريبي للبحث:

بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، تم تنفيذ تجربة البحث وفق الخطوات الآتية:

التطبيق القبلي لاختبار الاستماع وذلك في يوم ٢٦ /٢٠٢٣/٣م ، ثم تدريس المواقف التعليمية باستخدام النظرية التداولية بواقع حصتان أسبوعيًا ووفقًا للجدول المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم بمدرسة الشهيد محمد جمال الدين السفطي الابتدائية.التطبيق البعدي لأداة البحث والمتمثلة في اختبار

قياس أنشطة الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقد تم مراعاة نفس الظروف والشروط والزمن الذي تم فيه التطبيق القبلي، وذلك بهدف التأكد من فروض البحث.

استخدمت الباحثة اختبار ويلككسون Wilcoxon Test للمجموعات المرتبطة ويوضح جدول (٢) نتائج هذا الفرض:

جدول (٢)

نتائج اختبار ويلككسون للمجموعة التجريبية

فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الاستماع

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
الاستماع	السالبة	٠	٠	٠	-٣.٩٢	٠.٠١
	الموجبة	٢٠	١٠٥	٢١٠		
	المتساوية	٠	–	–		
	المجموع	٢٠	–	–		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة " Z "دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الاستماع لصالح التطبيق البعدى.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

أكدت نتائج التطبيق القبلي للاختبار أن مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتان من حيث التحصيل، وقد أوضحت النتائج وأكدت على تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية في أدائهم في التطبيق البعدي عن المجموعة الضابطة؛ ولذا فإن الباحثة ترجع الفرق إلى دراسة تلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على التداولية، وترجع هذه النتائج إلى:

١ـ أن استخدام المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على التداولية لتنمية أنشطة الاستماع ساعد التلاميذ على تنمية أنشطة الاستماع لديهم، وذلك من خلال التمهيد والتهيئة الحافزة وعمل إثارة للذهن ومن ثم استدعاء المعلومات وترتيبها وتنظيمها بشكل منظم، ومتابعة التلميذ لمستواه ومستوى زملائه أثناء دراسة الموقف التعليمي، مما جعل عملية التعلم ذا فائدة بالنسبة للمتعلم.

٢ـ أن استخدام المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على التداولية لتنمية أنشطة الاستماع ساعد التلاميذ على القيام بدور إيجابي وفعال أثناء عملية التعلم، مما ساعده على تحمل المسئولية وبالتالي جعل عملية المعرفة أبقى أثرًا.

٣- تنوع الأنشطة التي قام بها التلاميذ، وأيضًا تنوع طرق التقويم عمل على زيادة تركيز التلاميذ وإقبالهم على عملية التعلم، وبالتالي ساعدهم على اتخاذ قرارات مناسبة لتوظيف عملية التعلم في مختلف المواقف.

٤. تعود التلاميذ على استقلالهم أثناء عملية التعلم واعتمادهم على معارفهم أثناء التعلم، والتفاعل مع المواقف التعليمية المصطنعة وتطبيق قواعد هذه الأنشطة وتوظيفه في مواقف تعليمية أخرى.

وبالتالي أثرت المواقف التعليمية المصطنعة على تنمية أنشطة الاستماع والتحدث لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

- **مراعاة الاهتمام بالاستماع سواء في تنمية المهارات الخاصة بهما أو تنمية الأنشطة بدءًا من مرحلة رياض الأطفال.**
- **توجيه أنظار معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية إلى حُسن توصيل نصوص الاستماع والتحدث المتضمنة بكتب اللغة العربية بتلك المرحلة.**
- **إعداد أدلة لمعلمي اللغة العربية في جميع صفوف المرحلة الابتدائية والمتضمنة للاتجاهات الحديثة في تنمية المهارات والأنشطة.**

المقترحات:

- **إعداد برنامج تدريبي للمعلمين على كيفية استخدام المواقف التعليمية المصطنعة القائمة على التداولية لتنمية أنشطة الاستماع لمختلف التعليم ما قبل الجامعي.**
- **برنامج قائم على التداولية لتنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.**
- **فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني المعزز لتنمية أنشطة الاستماع ومهارات النقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.**
- **تقويم أنشطة الاستماع والتحدث في ضوء مباحث التداولية بالمرحلة الابتدائية.**

المراجع

أحمد اللقانى، و على الجمل (٢٠٠١): معجم المصطلحات التربويه المعرَفه فى المناهج و طرق التدريس، عالم الكتب، القاهره.

رحاب زناتى عبد الله (٢٠١٥): برنامج لتنمية مهارات الاستماع للمبتدئين بإستخدام الوعى الفونولوجى و التعلم القائم على المهام، ورقة عمل، المؤتمر الأول باسطنبول.

رشدى أحمد طعيمه (٢٠٠٩): المهارات اللغويه، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، القاهره: دار الفكر العربى.

عبد الفتاح حسن البجه (٢٠٠١): أساليب تدريس مهارات اللغه العربيه و آدابها، عمان، دار الكتاب الجامعى.

كوثر أبو المعاطى (٢٠١٥): فاعلية الأنشطه اللغويه القائمه على التداوليه فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ المرحله الابتدائيه، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية التربيه، جامعة دمياط.

Canning Wilson. (2000) .The video special interst group . Research invisual , invited paperm international TESOL.

Carme Porcel. (2009). Using films in class. Modern English teache, 18 (3) .

David M.Stewart. (2006) . Film English : Using film to teach English. Taiwan : National Central University , Journal of English education.

Erika stevenson. (2013). Enhanccing listening skills through movie clips on YouTube . The European conference on technology , Rajamanala university , Thailand.